مؤتمر التقدم الزراعى للشرق الأوسط

عقد فى الولايات المتحدة أثناء العام الماضى مؤتمر للزراعة والأغذية اتجهت بحوثه بوجه عام نحو وسائل النهوض بالإنتاج الزراعى فى مختلف أقطار العالم وتنظيم الإنتاج والتصريف تنظيما يكفل توفير الغذاء الصالح لكافة الشعوب ورفع مستوى المعيشة للمنتجين . وقد طبعت قرارات هذا المؤتمر بطابع تعاون الأمم فى تحقيق هذه الغايات وفى تبادل المعلومات والخبراء والمواد للتغلب على الصعوبات التى تعترض الرخاء العام وتحرير العالم من الجوع .

وقد كان أول صدى لهذا المؤتمر الدولى مؤتمر التقدم الزراعى للشرق الأوسط الذى عقد بالقاهرة من ٧ إلى ١٠ فبراير سنة ١٩٤٤ لمعالجة بعض مشكلات الإنتاج الزراعى فى هذه المنطقة . وقد اشترك فى هذا المؤتمر خبراء زراعيون يمثلون عشر أقطار هى : السودان وسوريا وشرق الأردن وعدن والعراق وبلاد العرب وفلسطين وقبرص ولبنان ومصر ، كما اشترك فيه مندوبون وخبراء عن مركز تموين الشرق الأوسط الذى قام بالدعوة إلى عقد هذا المؤتمر ونهض بالأعمال المرتبطة به . وبلغ عدد أعضاء المؤتمر ٤٧ عضواً ، وشهد الجلسات إلى جانبهم زائرون من مصر وشرق أفريقيا والمملكة المتحدة والهند والعراق والانتداب الفرنسى العام لسوريا ولبنان وملطا وفلسطين ومؤسسة الشرق الأدنى ومصلحة التعمير والإنقاذ للأمم المتحدة والقيادة العامة للشرق الأوسط ومكتب الوزير الإنجليزى المقيم فى الشرق الأوسط والمصلحة الاقتصادية الأجنبية للولايات المتحدة .

وقد عقد المؤتمر خمس جلسات تناول فى الأولى منها مسائل الرى والزراعة الجافة . وانتقل فى الجلسة الثانية إلى بحث محتملات استصلاح أراض زراعية جديدة أو زيادة غلة المساحات الحالية . ثم أدليت فى الجلسة الثالثة البحوث

الخاصة بمنع إتلاف الثروة الزراعية وانتقل المؤتمر فى الجلسة الرابعة إلى بحث وسائل النهوض بالبحوث الفنية وطرق الإرشاد والتعليم الزراعى ثم استعرضت فى الجلسة الخامسة الختامية بعض المشكلات الزراعيـة التى تتعلق ببعض جهات الشرق الأوسط غير أن حلها يقتضى التعاون بين الأقطـار التى يمسها الأمر وانتهى المؤتمر بالقرارات الأربعة عشرة التالية .

١ — رحب المؤتمر بالفرصة التى أتاحت هذا التبادل لوجهات الرأى والخبرة الفنية وهو يرغب أن يعبر عن شكره لمركز تموين الشرق الأوسط لعقد هذا المؤتمر .

٢ — يرغب المؤتمر أن يؤكد بأن أقطار الشرق الأوسط التى مثلت فى المؤتمر لا غنى لها أن تعمل متساندة متكاتفة على الاحتفاظ بمواردها الزراعية وإنمائها وتتخذ سياسة فعلية فى سبيل تحقيق هذه الغاية .

٣ — يرى المؤتمر أنه نظراً إلى تعدد المسائل الزراعية المشتركة فى هـذه المساحة يجب أن ينشأ مجلس زراعى للشرق الأوسط لينظر فى المشكلات الفنية الإقليمية التى ترتبط بالتقدم الزراعى .

٤ — يقترح المؤتمر أن يتكون مثل هذا المجلس من مندوبى الحكومات المكونة له ليكون مجالا لمناقشة المسائل الزراعية المشتركة فى اجتماعات دورية وفى نشر مجلة للزراعة فى الشرق الأوسط وليعمل على إذاعة المعلومات الزراعية بإقامة المعارض .

٥ — إلى أن يتم التصديق على تكوين المجلس من الحكومات المختصـة يجب أن تعين لجنة دائمة للمؤتمر تعمل على استمرار عمل المؤتمر وصياغة دستور للمجلس يكون موضع نظر الحكومات المختصة ويجب أن تعطى للجنة الدائمـة السلطة لتعيين لجان فرعية تنظر فى مسائل معينة .

٦ — يتقبل المؤتمر بالشكر ما عرضه مركز التموين للشرق الأوسط من قيامه بأعمال سكرتيرية اللجنة الدائمة إلى أن تنشأ سكرتيرية دائمة للمجلس .

٧ — يرى المؤتمر ضرورة الاستمرار بعد الحرب فى مشروعات الرى والمشروعات الأخرى للتقدم الزراعى التى بدئ بها أثناء الحرب ويجب ألا يسمح بأن تندثر تلك العوامل التى جاءت بها مقتضيات الحرب والتى هى ذات أهمية دائمة .

٨ — يرغب المؤتمر أن يسترعى نظر أقطار الشرق الأوسط إلى الخطر المتزايد الذى يلحق مواردها الزراعية نتيجة انهيار التربة الذى يساعد على شدته عدم المراقبة فى رعى الأغنام وإتلاف النباتات الواقية من هذا الانهيار .

٩ — يعلق المؤتمر أهمية كبرى على تقدم الفن الزراعى ومستوى الحياة القروية عن طريق البحث والتعليم ومن الضرورى زيادة وسائل تمرين القائمين بذلك .

١٠ — يرجو المؤتمر من المجلس عند تشكيله أن يبحث ما إذا كان ميسوراً إيجاد معهد مركزى للتقدم الزراعى ليكمل العمل الذى تقوم به فى الوقت الحاضر الأقطار منفردة بعضها عن بعض وليخدم الشرق الأوسط فى مجموعه بتيسير الانتفاع إلى أبعد حد من الأشخاص المتمرنين والتسهيلات الحالية .

١١ — ضماناً للتطبيق العملى لما يجد من المعلومات والفن الزراعى يبدى المؤتمر بشدة أن المجتمع الزراعى فى حاجة إلى التوسع فى الطرق المناسبة للتعليم الفنى والإرشاد .

١٢ — يسجل المؤتمر ثقته بأن الرقى الزراعى يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتقدم المستمر للسكان الزراعيين فى جميع العوامل المتعلقة بهنائهم وبوجه خاص فى التغذية والصحة والتعليم .

١٣ — يرغب المؤتمر أن يلفت مركز تموين الشرق الأوسط نظر الأقطار الموردة إلى أهمية تعجيل وصول الآلات الزراعية والمخصبات واللوازم الزراعية الأخرى حتى يمكن زيادة إنتاج الأغذية فى أقرب وقت .

١٤ — وأخيراً يعبر المؤتمر عن اعتقاده الثابت بأن التقدم الزراعى فى الشرق الأوسط يعتمد على التبادل المستمر للمعلومات الزراعية سواء فى داخل هذه المنطقة أو مع جهات العالم الأخرى كما يعتمد على الشعور المتزايد بالمسئولية العامة نحو الأرض والقائمين بفلاحتها .

ويرى من هـذه القرارات أن المؤتمر نجح فى بذر بزور التعاون بين أقطار الشرق الأوسط فى النهوض بشئونها الزراعية ورسم الخطة التى تكفل استمرار هذا التعاون .

بطرس باسيلى

مدير قسم التجارب الزراعية بوزارة الزراعة